العلم مفجوع بأم كتابه

للشاعر الأديب الشيخ محمد آل حيدر

بكت الشريعة مجدها بمصابه ... وتفجر الوادي بادمع صابه
فجع الحمى فيه فكم من صرخة ... للعلم يبعثها صدى طـــلابه
وبكت محاريب الصلاة لفقدها ... شيخاً يطيل الذكر في محرابه
حدباً على آمال أمـة احمـــد ... لما تلمسهن سطر كتابه
فتروع الوادي وهز لصرخة ... الاحداث قلب المسلمين لمابه
واظلمت الآفاق تمطر بؤسها ... مذ كان يمطر نعمها بسحابه

* * *

ريع الحمى وافتض سامر حفله ... عضواً يكيل الحزن في اثوابه
وشكى حمول الجانبين وانه ... قد كان مخضراً لفرط رغابه
وطن الملائك تلتقي بسمائه ... الاقمار آونة وفوق رحابه
قد لاح في سمة الاسى لمارأى ... دمع الشيوخ على خدود شبابه
ويكاد يشرق بالكآبة والأسى ... كأس يشع بخمره وحبابه
يا للفضيلة وهي ضوء عيونه ... قد اطبقت جفناً على اهدابه

* * *

يا حامل المصباح حين تجهم الوا ... دي وسار النجم خلف شهابه
واصلت ليلك بالجهود ليلتقي ... طرفاه بالسبحات من أوابه
كم ليلة مرت عليك وانت با ... لمحراب . ليث كامن في غابه
شفتاك يفتتحان في اذكاره ... ويداك ينبسطان فوق ترابه
بالصاحبين يراعة وكتابة . قلب أنرت طريقه بمذابه
نشطت قواك على القداسة والتقى ... يامن دعاك الفضل من اربابه
للجيل كم افرغت وسع مجاهد ... حتى جعلت الفجر من انسابه
اغريت طرفك في كتاب الله ما ... فتحتـه الا على ابوابه
لاغرو لو أهدابه في سطره ... علقت : لعل السطر من اهدابه

* * *

يا حامل الروح التي إيمانها ... الخلد أيسر صفحة تجزى به
ضجت عليك شريعة لما رأت ... قدراً يلوح المجد في أنيابه
وتجهم الوادي على آفاقـه ... نفس يهز الصخر من اوصابه
نفس الملائك وهو روح برة ... سالت مع الحسرات في اكوابه
واخرست العلماء تندب شيخها ... دامي الجراح يفوح من اتعابه
ويود يقذف شاعر من قلبـه ... قطعاً ويخرج روحه بشرابه
ضاعت عليه فنونه ويكاد من ... فرط الاسى يبرى اليراع بنابه

* * *

حملوك قدسي الجنان تفيض من ... اعماقة التقوى ومن اعصابه
ويكاد ينشر من وراء سريره ... خلقاً ويجلو الحلم فوق حجابه
طبعت على التقوى سرائره كما ... قد كان روح القدس ملء ثيابه
يتلمس الوادي خلائق طبعـه ... كالزهـر فواحا بسفح رحابه
يا واطئاً أوج الخلود وطالما ... جعل التقى والخلق من اسبابه
الدين بعدك متخن بجراحـه ... والعلم مفجوع بأم كتابه

* * *

جدث يضمك يا ابا حسن . لنا ... قد ظم مجداً شامخاً باهابه
قد رحت محمود النقيبة مؤمناً ... بالله معتقداً بحسن ثوابه
سبعون عاماً والكفاح سجية ... لك حيث كنت الروح من اصلابه
وقنعت في بيت يزيدك غلظة ... في الله إن هدت عرى اطنابه
الخلق الطاف على ابوابـه ... والزهد أنسام على اعتـابه
لو كنت في صدد الزمان لاقبلت ... تسعى لك الصبوات من أحقابه
ومشي لك الدست الذي جنباته ... حضرت ليومك وهو يوم مصابه
آثرت خلدك وهو بلغة راغب ... كم رحت تنشدها على ابوابه

* * *

رحماك مـد لنا يداً ما قبلت ... بفم قد امتزج الولا بكذابه
وانظر بعينك وهي عين متيم ... لثمت دماء الجرح من احبابه
وتلق جمعك ضاق في زفراته ... صدر يراك هدى على ألبابه
متعثر الخطوات لم يحمل سوى ... قلب تنـدر شكه بصوابه
يرنوا الحياة مصاعباً ولطالما ... بالمكرمات ألنت جـل صعابه
تكفيه ذل سؤاله ان ضامه ... فقر وارهقـه الزمان بصابه
ما ساءه القدر الممض لعلمـه ... أن العفرني الموت نسج ثيابه

* * *

يا حوزة العلم التي فجعت به ... سيري على اسم الله خلف ركابه
وتنوري بحياته . فحياتـه ... نور . على الجبهات من احقابه
واديك وهو الطور كم ناجى به ... الرحمن موسى وهو فوق هضابه